Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـي بدائلهـا، فهـي تشـمل معنى إشاعة النعمة وشكرها، كما أنها تستحضر الـذات بوصـفها طـرفًا يمكـن أن يوجه إليه الحديث فى ديالوج داخلى دائم التسـجيل لـنعم الله وتذكـرها، وهـو ما لا تؤديه كلمة "خبِّر" مثلا التى تعنى أن الخطاب موجها إلى آخر مختلف.

والواقـع أن عـددًا مـن صـور الـترخص المرصودة فى القرآن استند فـى تسـجيلها ضـمن الـرخص علـى وجـه إعرابى واحد دون إشارة أو موازنـة أو ترجـيح بيـن ذلك الوجه الإعرابى الذى يأتى تأكيدًا لمبدأ الخرق اللغـوى للمعايـير والأصـول، وبيـن الوجوه الإعرابية الأخرى التى ذكرها الـنحاة أو المفسـرون فـى تخـريج هـذه الشـواهد، مـع أن تلـك الوجوه الإعرابـية المهملـة قـد تكـون أكثر ملاءمة لمعنى الشاهد وسياقه. ولنتأمل تلـك الآيـات الـتى جعلهـا "ابـن الصائغ" مثالا على الترخص بإبقاء حرف المـد الجـازم؛ مـراعاة للفاصـلة. وهـو يمـثل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْـنَا إِلَـى مُوسَـى أَنْ أَسْـرِ بِعِـبَادِى فَاضْـرِبْ لَهُـمْ طَـرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًـا لا تَخَـافُ دَرَكًـا وَلا تَخْشَـى﴾[1] وقوله تبارك اسمه: ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلا تَنسَـى﴾[2] ويسـتند "ابـن الصائغ" على وجه إعرابى ضعيف، ذاهباً إلى أن "لا" فـى فواصـل الآيتيـن "ناهـية"، بـيد أن ذلك التخريج لا يوائم الغرض الـذى سـيقت مـن أجلـه الآيـة الكريمة. ولقد حاول "الزمخشرى" أن ينجو مـن الوقـوع فـى شـباك الوجه الإعرابى الواحد، وبخاصة مع هذه الظواهر الـتى تثـير الإشـكاليات، ولكـنه قـدّم جملة من الاقتراحات ضاربًا الصفح عـن الموازنـة بيـنها أو ترجيح أحدها، وقد أقام تخريجه لقوله تعالى ﴿ولا تخشـى﴾ علـى قـراءة أخـرى للمعطـوف عليه؛ هى "لا تَخَفْ"؛ على أنه جـواب للأمـر السـابق "فاضـرب لهـم طـريقًا". ولكـن الإشـكالية لها حضـورها بغـير هـذه القـراءة، خاصة أن المثبت فى المصحف هى القراءة بـالمدّ ﴿لا تخـاف﴾، ويقـدِّم الزمخشـرى ثلاثة اقتراحات دائرة حول كون الألف فى "تخشى" أصلية أو غير أصلية:

- الاقـتراح الأول: أن يكـون الكـلام قـد جـاء على الاستئناف، كأنه قيل،

---

(١) طه: ٧٧.

(٢) الأعلى: ٦.